الكتب التي اشتملت على اعمال العباد بنا على ان الحسنات منيرة
بكتاب والسيات باخر ويشهد له حديث البطاقة والى هذا
ذهب جمهور المفسرين او الاعيان يعني اعيان الاعمال فتصور
الاعمال الصالحة بصورة حسنة نورانية ثم تطرح في كفة
النور وهي اليمين المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله سبحانه
وتعالى وتصور الاعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية
ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيات
فتخف بعدل الله سبحانه وتعالى ولا يمتنع قلب الحقايق
خرقا للعادة وقيل يخلق الله اجساما على عدد تلك الاعمال
من غير قلب لها ومن فوايد الوزن امتحان العباد بالايمان
بالغيب في الدنيا وجعل ذلك علامة لاهل السعادة
والشقاوة وتعريف العباد ما لهم من الجزا على الخير والشر
واقامة الحجة عليهم كذا الصراط يعني انه كاخذ العباد
الكتب وكالوزن والميزان في وجوب الايمان به سمي الصراط
لغة الطريق الواضح من صرطت الشيء اذا ابتلعته لانه
يبتلع المارة وشرعا جسر ممدود على متن جهنم يرده الاولون
والاخرون ذاهبين الى الجنة لان جهنم بين الموقف والجنة
اورق من الشعر واحد من السيف ومذهب اهل السنة اقراره
على ظاهره مع تفويض علم حقيقته اليه تعالى خلافا للمعتزلة
ودليل وجوب الايمان به انه من الامور الممكنة التي ورد
بها الكتاب كقوله تعالى فاستبقوا الصراط وفي السنة
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول
من يجوز واتفقت الكلمة عليه في الجملة وكل ما هو كذلك

فالايمان

فالايمان به واجب وطوله ثلاثة الاف سنة الف صعود والف
هبوط والف استوا وجبريل في اوله وميكائيل في وسطه
يسال الناس عن عمرهم فيما افنوه وعن شبابهم فيما ابلوه
وعن علمهم ما اعملوا به وفي حافتيه كلاليب معلقة مامورة
تاخذ من امرت به واذا وجب الايمان به لثبوته فالعباد
اي فيجب ان يعتقد ان جميع المكلفين مومنين كانوا او لا
مختلفون مرورهم عليه اي متفاوت في سرعة النجاة
وعدمها فليسوا في المرور عليه على حد سوا فمنهم السبعين
الفا والنبيين والصديقين وخالف الخليمي في الكفار
فذهب الى انهم لا يمرون عليه فسالم اي فمنهم فريق سالم
بعمله ناج من الوقوع في نار جهنم وان خدشته كلاليبها
وسقط وجاوزه بعد اعوام ومنتلف اي ومنهم فريق
منتلف بعمله واقع في نار جهنم اما على الدوام والتابيد
كالكفار والمنافقين واما الى مدة يريدها الله تعالى
ثم ينجو اكبعض عصاة المومنين ممن قضى الله عليه بالعذاب
والنجاة والهلاك بقدر الاعمال فالناجون هم اهل رجحان
الاعمال الصالحة والسالمون منهم من السيات ممن //
خصهم الله بسابقة الحسنى ومنهم الذين يجوزون كطرف
العين وبعدهم الذين يجوزون كالبرق الخاطف وبعدهم
الذين يجوزون كالطير وبعدهم الذين يجوزون كالريح
العاصف وبعدهم كالجواد السابق ثم الجواز سعيا ومشيا
ومنهم من يجوز حبوا وتقاوتهم في المرور بحسب تقاوتهم
في الاعراض عن حرمات الله اذ اخطرت على القلب ممن كان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)